
هادي المُدَرِّسي
العالم
يبحث عن خلاص
دار البيان العربي



العالم
يبحث عن خلاص

هادي المدرّسي

العالم يبحث عن خلاص

دار البيان العربي
ص.ب : ١٥٥٢٣٩
بيروت - لبنان

الطبعة الثّانيَة
منقحة ومزيدة
١٤٠٩هـ-١٩٨٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞

مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ۞ اِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞

صِرَاطَ ٱلَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ ۞

المقدّمَة

كل ما يفعله الإنسان في الحياة ، إنمـا يفعله لأنه ـ في الواقع ـ تعلم فعله .

تعلم كيف يشرب الماء ، فشرب .

وتعلم كيف يأكل الطعام ، فأكل .

وتعلم كيف يمشي ، فمشى .

وتعلم كيف يقرأ ، فقرأ .

وكل ما يفكر فيه الإنسان إنما يفكر فيه أيضـاً لأنه تعلم أن يفكر فيه .

وهكـذا يختلف الإنسـان جـذريـاً عن الحيـوان .

فالحيوان تنبع كل حركاته وتصرفاته عن وعي وجداني نطلق عليه اسم « الغريزة » بينما الإنسان عاجز عن الحركة والتصرف إلا عن طريق التعلم والتعليم .

ففي الوقت الذي يبحث الكتكوت ـ مثلاً ـ عن الطعام بمجرد أن يمزق بـ « قرنه » الكتكوتي الصغير قشرة البيضة ، فإن طفل الإنسان لا يستطيع أن يأكل لقمة واحدة ، ولا أن يشرب قطرة ماء واحدة إلا بعد مرور ما لا يقل عن سنة كاملة ، في حضن الأم وتعاليمها . ولو فرض أنه بعد ذلك تُرِك ليأكل ويشرب ، ويتصرف كما تمليه عقليته الخاصة ، فإن مجموعة أعماله لن تتعدى حدود أعمال وتصرفات كل المتوحشين في العالم ، كما أن مجموعة أفكاره لن تتعدى والحالة هذه حدود « عورته » و « معدته » : أي أن فكره يحتاج إلى البوصلة تماماً كما يحتاج إليها عمله ، وأكله وشربه .

من هنا نستطيع أن نتأكد من الحقيقة التي تقول أنه لولا مجيء الذين حملوا مشاعل الله على أكتافهم مبشرين بحياة جديدة ، وفق خرائط جديدة لما تغيرت

مسيرة البشرية عن مسيرة القرود في الغابات ، ولما وصل أي انسان إلى مواقع الإنسانية بأي شكل من الأشكال .

صحيح أن الواحد منا يولد ، ثم ينمو بشكل طبيعي ويصبح بعد فترة غير طويلة إنساناً متكاملاً بكل معنى الكلمة ، ولكن هذا لا يعني أنه يولد غنياً عن التربية ، والتعليم ، لأن الإنسان اليوم يولد على سرير من تراث الانسانية عبر العصور ، فهو يمتص كل خصائص هذا التراث خلال فترة نموه ، بحيث لو رمينا به بعيداً عن مواقع التراث الانساني لأصبح في فترة قصيرة واحداً من عائلة الوحوش ، وليس أكثر من ذلك إطلاقاً .

وهكذا فإن الانسان يحتاج إلى من يرش على طريقه الضوء الأخضر حتى لا تتعثر خطاه في متعرجات الحياة ، ومن ثم يحافظ على توازنه وتقدمه . أما من دون عملية « الرش الضوئي » هذه فلن يكون باستطاعة الانسان ذاته ، أن يتعرف على منحنيات الدرب .

وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن أن نعرف : لماذا يتعثر الانسان اليوم على وحول اللاهدفية والضياع في

كثير من مناطق العـالم بينما يـرفع الاسـلامُ بيديـه بوصلة المجد والسعادة منذ أكثر من ألف عام ؟ .

لا . .

ليس غـريبـاً أن لا يكتشف الآخــرون مشـاعــل الاسلام على مفـارق القمم . . لسبب بسيط جداً هـو : أن هذه المشاعل لم توضع بعد عـلى هذه المفـارق ، فهي مرمية منذ فترة قـديمة عـلى السفح ، وأضـواؤها منغلقـة على ذاتها .

لأن الــذين اكتشفــوه لم يتحـملوا مـسؤولـيــات اكتشافه .

إن الاسـلام نـور . . هـذا لا شـك فيـه ، ولكن حتى النور يحتاج إلى من يعرّفهَ لـلانسان ، وبـدون ذلك فقد يفترض أن الظلام هو الحالة الطبيعية للأحياء .

أليست بعض الحـيــوانــات تعـيش في ظلمــات المغارات والكهوف من دون أن يمر ببالها خيال النور ؟

إن ضياء الكهربـاء الذي أصبحنـا لا نستطيـع أن نعيش من دونـه كان سيـظل مجهـولاً ـ بـلا ريب ـ لـو لم

يذهب الانسان ، بخشوع إلى مواقع سكناه ويخرجه من مخابئه .

وان السماء التي نعتبرها اليوم غير قابلة للتحديد كانت ستظل مجهولة لو لم يرحل إليها الانسان ، على يديه ورجليه ، وعقله .

. . وكما في الكهرباء ، والسماء ، كذلك في الاسلام . لا يمكن التعرف عليه إلا بعد اكتشافه . وعملية الاكتشاف تحتاج دائماً إلى الكثير من التعب ، والكثير من العمل ، والكثير من تحمل الألم .

صحيح أن الاسلام فطرة في أعماق كل انسان ، ولكن الغبار الذي يرين على هذه « الأعماق » يجعل من عملية هشهٍ ضرورة حياتية لاكتشاف ضوء الاسلام .

لا أريد هنا أن أقوم بمحاولة الكشف عن ضوئية الاسلام ، وإنما فقط أريد أن أكشف عن مهاوي البشرية التي باتت تهددها بالدمار وكيف انها تملك ـ إذا أرادت ـ أن تتجنب السقوط فيها ، بالعودة إلى الاسلام . .

العالم اليوم . . يتمزق . !

العالم اليوم . . يهوي . !

العالم اليوم . . يحترق . !

ولهذا فإنه يبحث ـ من حيث يدري أو لا يدري ـ عن خلاص والخلاص ، يعني العودة إلى الاسلام .

وهذا ما أحاول ـ في هذا الكراس ـ أن أُلقي عليه الضوء .

هادي المدرسي

الشارقة

ضياع بلا هوية

عنـدما يجهـل الطفـل سبب وجوده في البيت ، أو يبتعد عن معرفة موقعه من العائلة ، لا يفكـر إطلاقـاً في مواقفه ، وكلماته ، وأعماله ، ولا يهمُّه إن جاءت طيبـة أو رديئة .

وكذلك الإنسـان ، عندمـا يجهل الهـدف الحقيقي لوجوده لا يفكر في مواقفه ، وكلماته ، وأعماله ، ويظل يدور في حلقة مفرغة من المتاهات ، لا ينتهي من متاهته إلا ليبتدىء الضياع في متاهة اخرى ، ويظل يحس طوال الوقت بجوع كاسح الى مخلص مـا . لا يعرف بـالضبط هويته ، تماماً كالطفل الذي يبكي أحيـاناً لجـرعة مـاء ، ولا يعـرف أنه عـطشـان ، فيـظل يبكي .. ويبكي ..

ويبكي ، من دون أن يعرف ماذا يريد ؟

إن العالم الذي تمزقه من جانب حركات الرفض والانحلال ، وتحرق أعصابه من جانب آخر حروب الإبادة والاستغلال ، وتنغص النوم عليه من جانب ثالث ، دمامل الانفجار التي زرعها على مناطق كثيرة من جسد الكرة الأرضية . هذا العالم يبكي الآن على « شيء ما » لا يعرف بالضبط ما هو ؟

ولأنه لا يعرف ما هو ؟ يتصور أن كل سراب هو ماءٌ للشرب ، ويظن أن كل تراب هو طعام للأكل . فإذا ضغطت على أعصابه الحروب ، ولحست عظامه المتفجرات ، التجأ الى الجنس . ولكن الجنس ليس ـ بالطبع ـ علاجاً للحرب ، تماماً كما أن الخبز ليس علاجاً للعطش ، ولذلك فإنه سرعان ما يصاب بخيبة أمل نتيجة هذا الالتجاء الارتجالي الذي يكلفه الكثير من الحضارة والمدنية . فيلتجىء الى الانتحار ، والخمور ، والماريوان ، وربما « إل . إس . دي » . ويعود أخيراً الى الحروب للتخلص من الجنس ، والانتحار ، والخمور .

وهكذا ينزلق من متاهة الى متاهة ، ومن ضياع الى ضياع ، كما انزلق اليهود في صحراء سيناء من متاهة الى اخرى ، ومن ضياع الى ضياع . وربما يكون هذا الضياع الذي يعاني منه العالم انتقام يمارسه اليهود ـ تجار الجنس والإلحاد والحروب ـ ضد العالم كله عن ضياعهم التاريخي الشهير .

المرض الموهوم

. . . لأن العالم لا يفهم هوية المتاهة التي ينزلق فيها ، يتصور نفسه مريضاً . ذلك لأن المرض هو غالباً علة التخلف والضياع الجسدي ، والعالم الذي لا يعرف غير الجسد لا يستطيع أن يفهم مرضاً غير مرض الجسد .

فهو من جانب ينشد السعادة ولا يجدها . وهو من جانب آخر لا يستطيع أن يكتشف سبب ذلك . فيتصور أن السبب هو المرض . ولهذا يزدحم الانسان اليوم على أبواب الصيدليات لعله يجد ما يشفيه من مرض ليس بالقطع له وجود .

يقول تقرير وُضع عن استعمال الدواء في العالم :

« . . . استهلاك الدواء في العالم يرتفع بشكل ملفت للنظر . وبصورة خاصة الأدوية المهدئة والرافعة للمعنويات والأعصاب معاً » !!.

« وقد جاء في نشرة إحصائية لوزارة الصحة الفرنسية ، أن العقلية الشعبية قد تغيرت بتأثير الإعلان ، وتوسع الخدمات الاجتماعية فأصبح من حق كل إنسان أن يكون مريضاً . بل إن هنالك فئة من الناس تخاف أن تكون متمتعة بعافية ممتازة ، وإنما اذا امتنعت عن تناول الأدوية فكأنما يخيل اليها أن فرصة الاستمتاع بعافية أحسن وأفضل قد ضاعت » .

« وفي أمريكا أصبح تناول الحبوب المختلفة أمراً متعارفاً عليه ، وصارت حبة الدواء كفنجان القهوة أو الشاي أو الخبز والماء . وتبلغ نسبة المتعلقين بأخذ الدواء بمناسبة وغير مناسبة ٨٠ ٪ بينما تبلغ نسبة المرضى منهم ١٠ ٪ ، وهذا يعني أن ٧٠ ٪ منهم غير مرضى » !

ويقول التقرير عن أسباب هذا التعلق غير المعقول :

« ولعل اهتمام الناس في المجتمعات الحديثة

بازدراد هذه الكمية الهائلة من الأدوية يعـود في بعضه الى إحســاس الانسان المعـاصر بأن تنـاول أدوية الأعصـاب بصورة خاصة ، هو خـير دلالة عـلى انتمائـه لهذا العصر الــذي أصبـح المــرض فيـه أُمنيــة وحــاجــة ودليــل تطوّر !!»(١) .

والواقع :

ان سبب الازدحام غير المعقـول لا يمكن أن يكون مجـرد « دلالـة عـلى الانتـماء الى العصر » ـ كــما جـاء في التقرير ـ وإنمـا هو فقـدان الانسان المعـاصر لتوازنـه بين المادة والروح ، أي إهماله جـانب الروح لحسـاب جانب المادة ، وضياعه بين علب الايديولـوجيات المصنـوعة من البلاستيك والتي تُباع بسعر زهيد مُغري !

---

(١) مجلة « الشبكة » البيروتية ، عدد ٨٢٠ ـ اكتوبر ـ ١٩٧١ .

الجريمة : عصرنة العالم

بات الناس في جميع أنحاء العالم يشكون من الجريمة .

كل منطقة من مناطق الأرض تشكو من ازدياد الجريمة . ولهذا فإن الجميع يسعون ـ جادّين أو غير جادّين ـ للحدّ من الجريمة ، سواء عن طريق فرض العقوبات ، أو عن أي طريق آخر .

وعلى مرّ الأيام تتطور الجرائم ، وتتطور معها آلات اكتشافها . فبعد طبع البصمات والأدلة الجنائية ، وكلاب الجريمة ، حلَّ التلفزيون مكان الخبير وأدواته وخبرته ليتولى ، وببساطة كلية ، رسم صورة المجرم

بكل وضوح من دون أن يكـون معه أي مجـال للخطأ أو التأويل أو ما شابه ذلك .

وهـذا الابتكار التلفـزيوني الجـديد يقـوم بتـركيب مجموعة من الصـور فيما بينهـا ، تعطي في النهـاية شكـلاً واضحـاً لـوجـه المجـرم . ويكفي أن تضـع في الآلـة التلفزيونية الخاصة هذه ، مجموعة أوصـاف ، حتى تخرج بعد لحظات صورة إنسان كاملة على الشاشة الصغيرة .

وقـوام هذه الآلـة التلفزيـونية مجمـوعة من المـرايا المغناطيسية التي تعمل بواسطة الاليكترون بحيث ان كل مـرآة تـأخـذ وضعـاً معينـاً كـالشعـر أو الحـاجبـين أو الأنف . . . الـخ وتمـزجهـا كلهـا ببعض ، وبتنـاسق مدروس ، لتكوّن منها في النهاية وجه المجرم .

ـ وماذا كانت النتيجة ؟

ـ إزدادت الجـريمة بنسب جنـونيـة ، وامتـد هـذا المرض حتى عشعش في أعصاب الأطفال :

« . . . يتبـين بـالاحصـاء ، أن عـدد الأطفـال المندفعين إلى السرقة والاختلاس أعلى مما تظنه العامـة ،

فقد ورد في احصاء حديث انه في كل من فرنسا وألمانيا وانكلترا نحو من مائة الف طفل يصبحون سارقين مختلسين كل سنة »[1] .

وإذا جمعنا كل الذين أصبحوا ـ في فرنسا وألمانيا وانكلترا فقط ـ لصوصاً منذ طفولتهم خلال العشر سنوات الماضية لارتفع عدد لصوص هذه الدول الى مليون نسمة ، أي أكثر من شعب البحرين ، وقطر ، ودبي ، والشارقة ، وام القوين مجتمعة .

أليس هذا نوعاً من الضياع الذي يعاني منه العالم ؟

---

(١) مجلة « الحوادث » البيروتية ، عدد ٧٧٩ ـ ١٥ ـ تشرين الاول عام ١٩٧١ .



التجسس المتطور

عندما ينزلق الانسان من قمة جبل ، فـان كل مـا يحمله يتحول الى وبالٍ عليه ، مهما كانت قيمة ما يحمله كبيرة .

ولأن العـالم ينزلق الآن من قمـة الانسانيـة ، فان كـل آلاته وأدواتـه الحديثـة ، تصبح عـاملاً من عـوامل انهياره وهلاكه .

فالعالم أصبح بفضل التكنولوجيـا اسرة واحـدة لا تقـع حادثـة في طرف منـه إلا ويعرفهـا النـاس في بـاقي الأطـراف ، قبل أن يمضي أربـع وعشرون سـاعـة عـلى وقوع الحادث .

ولكن لأن هذه الأسرة الواحدة ليست أسرة طبيعية فان أفرادها ـ خلافاً لكل الاسر ـ لا يثق احدهم بالآخر ، فالجميع في هذه الاسرة مصابون بعقدة الخوف من بعضهم البعض ، وهي عقدة يصاب بها الأفراد عادة ، عندما يفقدون روح المحبة والاخوة والتعاون . فيبدأ كل واحد منهم يعمل على حساب الآخرين ، ويخفي عنهم مصالحه ، مما يدفع الآخرين الى التجسس عليه لمعرفة خططه ، وما يمكن الاستفادة منه ضده .

وهكذا ركب أفراد هذه الأسرة عفريت الجاسوسية وهاجس العمالة ، وسادت البلاد والمجتمعات حالة نفسية ، ومناخ سياسي ونمط تفكير ، أفسدت الحياة العامة ، وسمّمت جو المجتمعات كلها .

ولذلك . . تطور التجسس بشكل آلي . فتحول من عمل عسكري تفرضه ضرورات الحرب ، الى عمل سياسي يرتبط بالادارة ، الى عمل اقتصادي يدور حول الصناعة .

وها قد بدأ يبرز في العالم شيء جديد اسمه « التجسس الصناعي » وبرز لقب « الجاسوس

الصناعي » حتى قيل ان « ماتا هاري » لو عاشت حتى اليوم ، لما اهتمت بمغازلة رئيس أركان جيش كاهتمامها بمغازلة مدير . . مصنع !

وقد بدأت هذه الجاسوسية تنغص العيش على أصحاب المصانع بعد ان نغضت الجاسوسية العسكرية والسياسية العيش على كل من العسكريين والسياسيين .

ويعرف أرشيف العالم المعاصر الآن : آلاف القصص عن الأدمغة في صراعاتها من أجل الحصول على الأسرار الصناعية ، وآلاف القصص عن العلماء ـ اللصوص ، وقراصنة الأفكار الذين يَقتلون ويُقتلون في سبيل اللصوصية الشريفة طبعاً !

ذلك لأن اليأس المادي غزا نفوس هؤلاء العلماء مع تقدمهم في السن فباعوا هذه النفوس .

والآن لا بد ان نعرف : لماذا التجسس على هذه الطريقة ؟

والجواب : عندما تبيع الدول الكبرى ضميرها ، وتبدأ بالتآمر فيما بينها على الدول الصغرى ، فتخفي

عنها أسرار الطبيعة ، تضطر هذه الاخيرة الى استخدام نفس الاسلوب في محاولة للحصول على تلك الأسرار ، وكسر طوق الأسر الذي تفرضه الدول الكبرى .

وإذا سُئل : ولماذا تتآمر الدول الكبرى فيما بينها ضد الدول الصغرى ؟

جاء الجواب : لأن الدول الكبرى تؤمن بمادية الحياة ، ومنطق «كن قوياً حتى أحترمك» وتكفر بالله . ومن ثم تؤمن بالحرص والجشع والاستغلال ، وتكفر بحق الغير في الحياة ، ولا تثق بالآخرين ولا تتعاون . .

ولكن قضية التجسس الصناعي لم تبق محصورة بين الدول الكبرى والدول الصغرى ، لأن الإيمان بمادية الحياة ، لم يكن خاصاً بالدول الصغرى ، ولذلك امتد هذا النوع من التجسس فطوَّق الدول الكبرى ذاتها ، وسلب بذلك راحتها ، وأمنها ، وسلامتها .

والمعادلة أصبحت هكذا :

أولاً ـ تكتشف الدول الكبرى سراً من أسرار الصناعة ، فتتفق فيما بينها على إخفاء هذا السر عن

الآخرين لمنع انتشاره ، ثم تبدأ كل دولة في تطوير ما ينتج عنه ، مما يسبب إحراز أحدها تقدماً كبيراً في ذلك المجال . فتخفي تقدمها عن زميلاتها . ولكن « الزميلات » تكشف هذا التآمر ، فتتفق فيما بينها على سرقة تقدم الزميلة . وتبدأ عمليات التجسس لتدور في حلقة مفرغة لا تنتهي :

« . . . فالسرقة والنهب بمختلف أساليب التجسس نبّه اليها الجميع ، فحذّر الاتحاد السوفياتي شعبه ، كما فعل سواه من الدول المدعية عليه ، وفي طليعتها بريطانيا التي قالت : لنحرس أسرارنا ـ كما قالت الصحافة السوفياتية ـ فثمة نقابات دولية تتعدى علينا »(١) .

وكما فعل الاتحاد السوفياتي كذلك فعلت بريطانيا ، وفرنسا والولايات المتحدة ، فحذرت كل واحدة منها شعوبها من خطر التجسس الصناعي :

« . . وفي نيسان الماضي فقط وعى الرأي العام

---

(١) Jacques Bergier: Lespionnag Industriel

البريطاني والغربي جسامة ما يُرتكب ضده وضد المؤسسات الصناعية ، فراحت الحكومات تتخذ التدابير التي تحول دون تفاقم الأجهزة الجاسوسية في كل بلد منها ، من الشرق ، ومن الغرب ، ومن روسيا وغير روسيا »[1] .

وبدل أن تتجه هذه الدول ـ لمكافحة هذا النوع من الإجرام ـ إلى قلوب الناس فتطهرهم من عبادة المادة ، وتشحذ ضمائرهم بالإيمان بالله واليوم الآخر ، بدل ذلك اتجهت إلى الأساليب المادية التي لا تقدم ولا تؤخر شيئاً .

« . . وفيها اقترحت مؤسسة في الولايات المتحدة على أصحاب المصانع ـ وتبلغ ميزانية مكافحة الجاسوسية الصناعية فيها مليار دولار في السنة ، تنفقها المصانع والمختبرات على حماية الاستكشاف العلمي الذي لا يتعدى رقمه ٢٢ ملياراً من الدولارات ـ بناء قاعة للاجتماعات مركبة يمكن فحص جميع أجزائها بالمجهر قبل تركيبها ، حتى يكون المؤتمرون في مأمن من

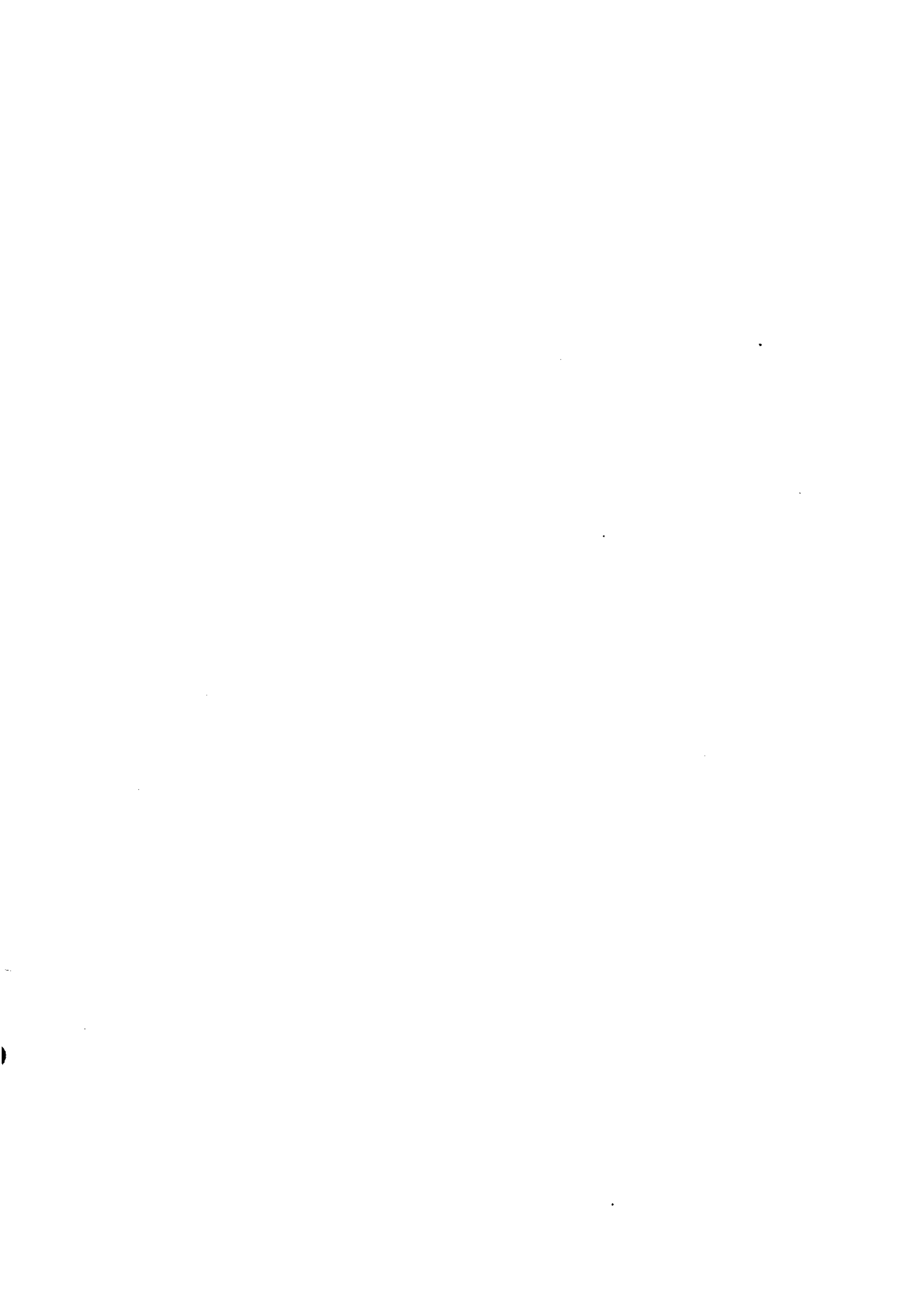
---

(١) المصدر .

جواسيس الصناعة ، كانت مؤسسة ثانية تقدم جهازاً الكترونياً عازلاً يخلق « قطاع صمت » حول مائدة الاجتماعات ، وهكذا تطورت الاختراعات في ميادين مكافحة الجاسوسية الصناعية ، وأصبحت منجزاتها الغريبة الهائلة تبدو وكأنها وليدة قصة وهمية من خيال ريشة « فلمنغ » ولكن ما الجدوى طالما أن للجدران أو النوافذ آذاناً » ؟

إن الجاسوسية ـ كمرض طبيعي لحضارة الإلحاد ـ تنتعش وتكبر خيوط شبكاتها في العالم مع التقدم والمنافسة حتى كاد لا ينجو من تقاليدها الجديدة ومن بدعها المنزلية كالسلع وأدوات الترف والزينة ، أي انسان بحيث لا يستطيع أن يحافظ حتى على سرية حواراته مع زوجته وبنيه في البيت .

وأصبحت تركب بفعلها عقد الخوف والمرارة والقرف ، همّ العصر الحديث . فالانسان أصبح يشك في كل المجتمعات في ظله وأعوانه وأهله . وهو بذلك يحارب الأعداء الذين لا يكونون بالضرورة من غير مجتمعه وبني قومه .



الخوف : القلادة الذهبية

ليست القاعدة التي تحكم العالم هي : « عِشْ ودع الناس يعيشون » وإنما هي قاعدة : «عش واستغل الآخرين للعيش » . ولذا كانت السياسة العالمية قائمة على أساس : « لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة ، بل مصلحة دائمة » !

فأصبح الأصدقاء يخشون الأصدقاء قبل الأعداء . وخلقت بذلك حلقة من الخوف حول العالم لا تقبل التمزق والانفكاك . والخوف ـ كما يقال ـ ينمي الأجنحة ، ولذلك فإن هذه الحلقة لم تبقَ ـ كما أراد صانعوها ـ وقفاً على الدول الصغار التي تتساوم عليها الدول الكبار عادة ، وتجعلها حقلاً لتجارب سياساتها

وأسلحتها وقوتها ، وإنما تعدتها لتعصر عنق العالم كله .

فالاتحاد السوفياتي يخشى عدوه ومنافسه الصين .

بينما تخاف الصين من قوة اليابان التي تحمل بدورها الكثير من الشكوك حول نوايا أمريكا ، لتدمير قاعدة قوتها ونفوذها الاقتصادي .

ثم التوسع الروسي العسكري والسياسي يزعج كثيراً حُكام واشنطن .

بينما أكثر ما يخشاه زعماء الكرملين هو التقارب الأمريكي الصيني ومحور البلقان الذي يهدد جناحهم الجنوبي .

وهكذا سقط العالم في دوامة الخوف والشك والحيرة .

وها هو يبحث عن المخلص الذي يعيد إليه ثقته ووجدانه وتماسكه . . المخلّص الذي يشحّذ فيه النقاء ويجسد الطهر .

فما عساه أن يكون ذلك المخلّص ؟

إن المبادىء والأديان التي قد يفترض أن بإمكانها

خلاص العالم هي أربعة :

واحد : اليهودية .

إثنين : المسيحية .

ثلاثة : المادية النظرية .

أربعة : الاسلام .

ولا بد لنا أن نبحث بتجرد في ما تملكه كل واحدة من هذه الايديولوجيات من امكانيات لانقاذ العالم .

اليهودية

عندما ننبش في تاريخ العالم المعاصر نجد أن اليهودية - بصيغتها الحاضرة - لا تملك أية إمكانيات لخلاص العالم ، وإنقاذ إنسانه .

أولاً : لأن اليهودية هي بذاتها كانت من أبرز أسباب مشاكل العالم وأزماته المصيرية ، ليس على الصعيد الأممي فحسب وإنما على الصعيد الفردي أيضاً .

وإذا كانت اليهودية هي عبارة عن « مجموعة مشاكل » ، فكيف يمكن أن تتحول الى « مجموعة حلول » ؟

ثـانيـاً ـ لأن المبـادىء اليهـوديـة ـ حسب اعتـراف كهنتها وحفاظها ـ إنما هي خاصة بعـائلات معينـة تنحد من اصول بالية أكل عليها الدهر وشرب . ولـذلك فـلا يسمح لغير أبناء هذه العائلات باعتناقها إلا على أسـاس العمالة ، وليس الزمالة .

إذن : فحتى لـو أراد الناس أن يعتنقـوا اليهـوديـة كدين مُوحد ، فان من المستحيل ان يسمح اليهــود لهم بذلك لأنهم يرفضون اعتناق دينهم .

ثـالثاً ـ لأن اليهـوديـة ـ بـالاضـافـة الى جـوانبهـا الاسطورية ـ تخلو تمـاماً من أيـة نظم تستـطيع أن تنـظم حيـاة المجتمعـات وتـربط عـلاقـاتهم بـربـطات متينـة ، وواضـح أن العالم لا يستـطيـع أن يعيش عـلى مجمـوعـة ضئيلة من القـواعـد السلوكيـة ويهمـل جـوانب المـاديـة الاخرى .

وبـالنتيجة : فـان اليهوديـة لا تستطيـع أن تكون مخلصة للعالم .

المسيحية

والمسيحية ـ كاليهودية ـ عاجزة تماماً عن المساهمة ولو بشكل جزئي في إنقاذ العالم . رغم كل مؤسساتها التبشيرية والدعائية الموزعة على كل مناطق الأرض تقريباً .

أولاً ـ لأن المسيحية لا تحتوي على أية نظم تستطيع أن تنظم علاقات الأفراد المادية والاجتماعية . وكل ما تملك في هذا المجال هو « الوصايا العشر » التي هي من نوع : « لا تزن ! » « لا تشهد شهادة زور ! » « لا تسرق من قريبك » أما النظم الاقتصادية . . أما القواعد التربوية . . أما الخرائط الاجتماعية ، فلا وجود لها في المسيحية .

ثانياً ـ لأن المسيحية كانت تمارس ـ خلال المرحلة التي تمزقت فيها إنسانية الإنسان وانزلق الى الهاوية ـ كل دورها التبشيري . وهذا يعني أن المسيحية لم تستطع في عز قوتها أن تمنع انهيار العالم ، فكيف إذن تستطيع وهي ضعيفة الى درجة كبيرة ، أن تنقذه الآن ؟

ثالثاً ـ لأن المسيحية لا تملك أجوبة معقولة على الأسئلة التي يطرحها العصر .

ويعترف بهذا الافلاس الشباب المسيحي نفسه :

« . . . في الاحصاء الذي أجرته المجلات في الولايات المتحدة حول « الكنيسة والجيل الجديد » تبين : ان ثمانين بالمائة من الشبان والشابات لا يذهبون الى الكنائس لأنهم يبحثون عن أجوبة عصرية لأسئلة محرجة كالأسئلة التي تتعلق بالفضاء والهبيين وفيتنام والقنبلة الذرية والملونين »[1] .

رابعاً ـ لأن المسيحية لا تستطيع ، بحكم تكوينها

---

(١) مجلة « الحوادث » البيروتية ، العدد ـ ٧٧٩ ـ ١٥ ـ تشرين الثاني ـ ١٩٧١ .

الكنسي الـرجعي ، أن تقـوم بـأي دور إيجـابي في تغيـير تفكير أو صورة العالم . لأن وضع مصـير « الدين » عـلى يد أفرادهم على أكثر التقادير أفـراد طبيعيون من البشر ، يعني إخضاع الدين ذاته للمصالح التي يخضع لهـا البشر عادة .

فـإذا كان البشر يستسلمـون للشهوات بسهـولة ، فإن معنى ذلك أن المسيحية هي الاخرى ستستسلم لهذه الشهوات .

وهذا ما وقع فعلاً .

فبعـد أن عجـزت المسيحيـة عن منـع الشبـاب والشـابـات من الانــزلاق في حمى الجنس ، حـاولت أن تعيدهم الى « الطريق » عن طـريق الانزلاق معهم ! أي أن المسيحيـة بدلاً من أن تحـاول إنقاذ الشبـاب ، تاهت هي فيما تاهوا فيه :

« فقـد بـاركت الكنيسـة مؤخـراً دعـوة جـديـدة انتشرت في أنحاء من الولايات المتحـدة ، وهي الدعـوة التي تعمـل لنشر المسيحية عن طـريق مـوسيقى الجـاز ، والرقص الجماعي ، وما شابـه ذلك . والمبـاركة جـاءت

هـذه المرة من « قـداسة » البـابا بـولس السادس عنـدما استقبـل في منتصف هذا العـام للمـرة الأولى في تـاريـخ الفـاتيكـان : فـريق مـوسيقي البـوب « غبـار دافىء » Warm-Dust وأثنى عليهم ذِكـرَهـم لله والـدين في أغانيهم » !

ويقول أحد الكهنة في تبرير هذه السقـطة الكنسية في مزالق الجنس :

« المهم أن ذكـر الله والدين عاد للظهور على ألسنة الشبـاب والشـابـات ، وهـذا مـدينـون بـه للحـركـة نفسها »[1] .

وإذا قـيـل أن هـؤلاء لا يـصـلّون صـلواتهـم في الكنائس ، وهو شرط ضروري لقبول الصلوات في رأي الكنيسـة ؟ أجاب الكهنـة « أما فيـما يخص الصـلاة التي يقيمونها على طـريقتهم وبعيداً عن الكنيسـة فلا بـد من تـذكـر كلمـة السيـد المسيـح في إنجيله : إذا أردت أن تصـلي فـاغلق البـاب وراءك ، لأن أبـاك الـذي في

(١) المصدر .

السماوات يستمع إلى صلواتك ويستجيب لك » إذن فلا مانع من أداء الصلوات خارج اسوار الكنيسة .

ولكن هؤلاء يستعملون « الغيتـار » في صلواتهم ، فهم يقحمون الدعـاء في الموسيقى ، وليس المـوسيقى في الصلاة ؟ إنهم برأي الكنيسة مرة أخرى ـ أحرار في ذلك لأن « الغيتار » لم يذكر بين الخطايا العشر[1] ! !

ولا بأس إذا عرفت هوية هذه الحركة التي يباركها « البابا » ويبرّر أعمالها الكهنة :

« . . وأهم مـا في هـذه الحـركـة أن معتنقيهـا في غـالبيتهم هم من الذين عـرفـوا بـإدمـانهم عـلى تعـاطي المخدرات ومن الذين يلاحقهم البوليس بتهمة السرقة أو الأغتصاب أو التخريب أو حتى . . القتل »[2] .

وهل يمكن لدين يغيّر مبادئـه حسب تغير شهـوات الشبـاب والشـابـات ويبـارك « الغيتـــار » و « الجـاز » و « تلوى صدور الفتيات مـع الفتيان » أن ينقـذ العالم من كبوته المعاصرة ؟

---

(١) و (٢) المصدر السابق .



المادية النظرية

نقصد بالمادية النظرية تلك النظريات المادية التي جرى تغليفها في إطارات فلسفية كالمادية الديالكتيكية مثلاً .

وهذه المادية ليست بطبيعة الحال أكثر من مادية الفكر والعمل التي يختنق العالم الآن من دخانها القاتل . والفرق إنما هو في ان مادية العالم المعاصر هي « على الطبيعة » بينما المادية النظرية « مادية مفبركة » موضوعة في إطار من الأساطير الجميلة .

وإذا كانت المادية - بجميع أشكالها - هي علة سقوط العالم في الجنس ، والتجسس والحروب ، فهل يمكن ان ينقذها « تنظير » هذه المادية و « تفلسفها » ؟

اذا كان النبات المعين علةّ لانتشار مـرض معين ، فهل يمكن ان يتحوَّل الى دواء لذلك المـرض اذا وضعناه في مزهرية ؟

إن تغليف الميكروب لا يستطيع ان يحوّله الى باقـة برعم ، لأن الميكروب يبقى ، على أية حـال ، ميكروبـاً ولا ينفعه التغليف المراوغ .

لقد آمن الإنسان بالمال والسيطرة والجنس ، وكفر بـالله والتعاون والعفـة ، وبـذلـك آثـر الاستعمـار عـلى المسـاعـدة ، والجنس عـلى الـوطن ، والثـروة عـلى الإنسـانيـة . ووقعت الـواقعـة ، فـانهارت المجتمعـات البشرية . فهل يمكن ان تعود هذه المجتمعات صحيحـة الى حـالتها الـطبيعية لـو صبغنا الإيمـان بالمـال والسيطرة والجنس بصبغ الفلسفة ، وسـطَّرنا عشـرات الأدلة عـلى صدق هذا الإيمان ؟

ثم ماذا تقول المادية النظرية ؟

لنبحث أولاً ، قضية سقوط العـالم ، لنعرف بعـد ذلـك ما اذا كـانت الماديـة النظريـة مع كـامـل فلسفتهـا تساهم ، ولو بشكل جزئي في إنقاذه ؟

تتلخص الأسباب الرئيسية لسقوط العالم في النقاط التالية :

١ ـ انعدام قيمة الإنسان ، كإنسان له مكانة خاصة في الحياة .

٢ ـ انعدام النظرة الموضوعية الى الحياة .

٣ ـ انعدام الهدف من مسيرة الحضارة المادية .

أولاً ـ انعدام قيمة الانسان :

اذا نظرنا الى الإنسان المعاصر نجد انه لا يتمتع بأية قيمة عند بني جنسه إلا بمقدار ما يملك من :

أ ـ القوة المادية .

ب ـ الوجاهة العائلية .

ج ـ الوسائط ، التي تملك إحدى الميزتين .

فالإنسان الذي لا يملك أياً من ذلك لا قيمة له إطلاقاً .

والقضية لا تحتاج الى أدلة وبراهين عقلية . يكفي ان تلاحظ أي إنسان محترم وتنظر هل كان يحظى بأي

احترام لو لم يكن يملك القوة المادية أو الوجاهة أو الوسائط ؟

إن الواحد منا قد يكون في قمة الفضيلة والمناقبية والوعي ، ولكنه يبقى عاجزاً عن انتزاع احترام الآخرين إلا إذا كان يملك الثروة ، أو الوجاهة ، أو الوسائط .

والأمر ليس خاصاً ، بطبيعة الحال ، بإنسان الشرق الذي نعيش فيه ، وإنما هو نتيجة النظرة المادية الى الإنسان . فأينما تكون هذه النظرة تكون اللا قيمية واللا كرامة له .

ان الإنسان الأمريكي ـ مثلاً ـ لا يتمتع بأية قيمة في بلاده إلا إذا كان صاحب معمل ، ولا فرق إن كان المعمل يصنع الصابون ، أو يصنع الصاروخ . المهم أن يكون صاحب معمل ، أو صاحب وجاهة عائلية أو صاحب من يمتلك أحدهما .

وهكذا . . الانسان الروسي ، والصيني ، والياباني والهندي .

وهذا يعني أن « المادة » أصبحت هي الهدف ،

وأصبح الإنسان وسيلة لها ، على العكس مما يجب أن يكون .

وإذا فتشنا عن الخلفية الفكرية وراء تعالي المادة على حساب الإنسان نجد أنها تقبع في اعتبار الإنسان مجرد عشب صحراوي ينبت على جدار الرحم كما ينبت أي عشب على رمال الصحراء . ثم انه يتغذى ، وينمو ، ويموت مثل بقية الأعشاب .

فهو . . ظاهرة طبيعية خلقتها عمليات صدفية عمياء من دون شعور ، وتقتلها عمليات صدفية عمياء من دون شعور كذلك .

وإذا كان الانسان عشباً صحراوياً ، فأية قيمة وأية كرامة يمكن أن تكون له ؟

ان النظريات المادية عندما حذفت من حسابها قيمة الانسان كمخلوق لله ، لم تجد بداً من التمسك بالقيم الزائفة التالية :

أ ـ « القيمة » التي تقوم ان للقوة ـ لا الانسانية ـ كرامة ذاتية ، وان الأقوى بناءاً على ذلك هو الأصلح للبقاء ـ كما تقول النظرية الداروينية ـ.

ب ـ « القيمة » التي تقول : ان الإنسان ليس أكثر من مجموعة عمليات فسيولوجية ، وان الفكر الانساني ليس أكثر من نتاج لهذه العمليات ـ كما تقول نظرية باتلوف التعسفية ـ.

ج ـ « القيمة » التي تقول : ان غريزة الجنس وغريزة الحقد هما الغريزتان الوحيدتان اللتان تدفعان الانسان إلى اتخاذ مواقفه وتحديد تحركاته . وان كل عمل يقوم به الفرد إنما هو نتيجة تحرك غريزة الجنس أو الحقد فيه ، فحتى الطفل عندما يلقم ثدي أمه إنما يفعل ذلك بدافع جنسي ـ كما تقول أساطير فرويد ـ.

و ـ « القيمة » التي تنفي بشكل قاطع وجود إرادة إنسانية تستطيع أن تعلو على ماديات الحياة ، وإنما تؤمن بإرادية الظروف الاقتصادية وفاعلية الأمور المعاشية ، وبعبارة اخرى : تؤمن بالمعدة والفرج ، وتكفر بالفكر والعقل ـ كما نجد في خرافات ماركس ـ.

ترى : ما قيمة كائن ينمو كالأعشاب ، ويعمل للجنس ، ويتحرك بلا إرادة ؟ هل يمكن أن نتصور له كرامة ؟

طبعـاً لا . إذن فلتستعر الحـروب ، ولتنـطلق عمليات السلب والنهب واللصوصية الجماعية . ولينتشر الاستعمار في كل أرجاء الأرض .

ثانياً ـ اللاموضوعية في النظر الى الحياة :

وماذا عن الحياة ؟

لا شـك أن الحياة تتحـول الى غابـة تتماوج فيهـا حيوانات بشرية وغير بشريـة عندمـا يتحول الانسـان إلى مجرد عشب لا عقل ولا شعور له .

ولا شك أن المخلوقات الآخـرى تتحول إلى مجـرد أشياء لا هدف ولا قيمة لها ، عندما تصبـح الحياة مجـرد غابة .

إن النظريات المادية لا تستـطيع أن تضـع برامـج للحيـاة ما دامت لا تستـطيع أن تـرى وجـه الانسـان في هذه الحياة .

ولهـذا كـانت الحيـاة مـطروحـة لاشتهـاء الأفـراد الشخصي لا أكـثر من ذلك . أمـا الضوابط الاجتمـاعية والخلقية فلا وقع لها في حسـاب أية دولـة أو شعب يؤمن

بالمادة ويكفر بالله .

ثالثاً ـ اللا هدفية في مسيرة الحضارة :

أزاحت الحضـارة الماديـة الانسان من مـركز الهـدف ، فأصبحت بـذلك حضـارة مريضـة تتجـه من حيث لا تشعر إلى نقطة الدمار والفنـاء ، بينما المفـروض فيها أن تتجه إلى حالة التمركز والحياة .

والدليل على ذلك ان الحضارة الماديـة لم تبذل أيـة عنـاية في تهـذيب النفس البشـريـة ، فهي لم تستـطع أن تخفف مـا في الانســان من إثــرة ، وحـب الـذات ، والاستئثار على الآخرين ، وطمع في كـل لذة ، وشهـوة في الجـاه والمنصب ، وحب للاستعمـار والاستغـلال . . إلى آخر ما هنالك من أهـواء بشريـة تقف عادة في وجـه نمو الحضارة .

ولهذا فقد أصبح تقدم الحضـارة طريقـاً لفنائهـا . فالتقدم الصناعي الذي نشـأ عن التقدم العلمي ، وأدى إلى ازدهـار الحياة الاقتصـادية ونشـاط الحياة الصنـاعيـة والتجـارية وإلى ارتفـاع مستوى المعيشـة وارتقاء وسـائل الرفاهية ، أدى في الوقت نفسه إلى التنافس على الكسب

والصراع بين الطبقات من أجل الثروة ، وحب الرفاهية ولذة العيش على أفراد الناس . وإلى التنافس بين الدول والقوميات على كسب النفوذ وفتح البلاد واستعمار الشعوب . وكانت النتيجة : الحروب والصراعات الدموية المنتشرة على الأرض منذ أكثر من قرن بصورة مستمرة .

وكان ذلك نتيجة طبيعية لوضع « الآلة » موضع الإنسان كهدف للحياة . الأمر الذي دفع بالعالم الى السير على ضوء الفِكَر الخاطئة التي تقول : « التكنولوجيا . . للتكنولوجيا » و« الفن . . للفن » و« الحرب . . للحرب » .

وإذا كانت كل هذه الفِكَر من صنائع (المادية النظرية) فهل يمكن الاعتماد على هذه الأخيرة لإنقاذ العالم ، مع العلم أنه انهار على أثر تبنّي هذه الفكر ؟

هل يمكن أن يتحول الجلّاد إلى باعث للحياة في الضحيّة ؟



الإسلام

من خلال نظرة موضوعية الى الاسلام يتكشّف للباحث :

أولاً : إن الإسلام يرفع الإنسان الى مكانه الطبيعي كهدف نهائي لخلق الحياة . فهو ليس عشباً صحراوياً ، ولا ظاهرة عشوائية ، وإنما هو كائن مهدوف ، خلقه الله ليسعده ويترحم عليه . وخلق لإسعاده كل أشياء الحياة .

وكما قال الله تعالى - في خطاب له الى الإنسان - : « خلقت الأشياء لأجلك ». وفي نظر الاسلام فإن قيمة الأشياء إنما تتحدّد من خلال مدى مساهمتها في خدمة الانسان . غير ان هذا لا يعني أن

للانسان قيمة ذاتية في مقابل الله ، وانه حرٌّ في أعماله ومواقفه هكذا بصورة مطلقة . فالإنسان ليس إلهاً يُعبَد ، ولا قيمة ذاتية إلا لله : ﴿وإن الى ربك المنتهى﴾[1] . وإنما يعني أن نسبة الأشياء الى الإنسان هي نسبة الخادم والمخدوم ، كما ان نسبة الإنسان الى الله هي نسبة العابد والمعبود .

فقيمة الإنسان إنما تتحدَّد من خلال مدى تمسكه بمنهاج الله ومدى خضوعه لإرشاداته .

وكما قال الله تعالى ـ في خطابه للانسان ـ: « خلقتك لأجلي » لا لحاجة من الله إلى الإنسان ، وإنما لحاجة الإنسان إلى الله .

وهكذا يبني الانسان كل حساباته على أساس احترام الانسان وليس على أساس احترام (الآلة) و (التكنولوجيا) . ولكن ليس الانسان الذي يسفّ الى مستوى قردة افريقيا الجائعة دائماً الى الجنس والطعام ، وإنما الانسان القابض على زمام مصيره ، والخاضع

---

(١) سورة الزخرف الآية ٤٢ .

لإرادة الله العظيم . هذا الانسان الذي مَن تعـدَّى عليه يكون كمن تعدَّى على الانسانيـة كلها : **﴿من قتـل نفساً بغـير نفس أو فسـاد في الأرض فكـأنما قتـل النـاس جميعاً﴾**[1] .

إن الـروايات الإسـلامية تتحـدث ـ كدليـل عـلى أهميـة الانسان ـ عن قضيـة بنـاء الكعبـة التي تـرمـز الى وحدانية الله ، وكيف ان ابراهيم عندما أتمّ عملية بنائها واتكأ على الجدار معبراً عن ارتياحه لإنجـاز هذا العمـل الرائع بقوله : (الحمد لله) ، نزل عليه الوحي قائلاً :

ـ وماذا صنعت يا ابراهيم ؟

وأجاب إبراهيم بارتياح :

ـ يا رب ، بنيت بيتك .

وكـان الجـواب : وهـل أطعمت جـائعـاً ؟ وهـل كسوت عرياناً ؟

كـأن إطعام الجـائع وإكسـاء العريـان أهم في نظر الإسلام من بناء البيت . لأن البيت الحرام إنما هو لرفـع

---

(١) سورة المائدة الآية ٣٢ .

مستوى الانسان الروحي والفكري ، وليس الانسان إذن إلا هـدفاً لهـذا البيت . وهكـذا كـان الانسـان هـدفـاً للحياة .

ثـانياً : إن الإنسـان لا يعتبر الحيـاة الـدنيـا نهايـة رحلة الانسان الحياتيـة ، بحيث يكون المـوت عبارة عن إسدال الستار على هذه الرحلة .

فالانسان ـ كما قال الرسول الأعـظم ـ خلق للبقاء لا للفناء . فوراء هذه الحياة الدنيا حياة ثانية اخرى هي في الـواقـع الحيـاة الحقيقيـة التي تستحق كـل تضحيـة وفداء .

وما دام هناك حياة اخرى سيسافر اليها الانسان ، فلا يجوز أن يصبّ الناس كل اهتمـاماتهم في (فنجـان) هذه الحياة الضيقة . فلا يجوز ـ مثلاً ـ ان يحسب الأفراد في إقدامهم على أي عمل ، مدى ما يقدمـه هذا العمـل من نفع مادي عاجل ، وإنمـا يجب في الدرجـة الاولى ، أن يعـرف الأفـراد أن العمـل ـ مهـما كـان صغيـراً ـ لن يضيع اذا كان القائم به مخلصاً فيه . فإذا أكرم إنسان ما صديقه فلا يجب ان يفكر أن هذا العمل سيكـون فارغـاً

إذا لم يعطِ نتيجة دنيوية ، كإكـرام الصديق لـه ، بحيث يكون هذا العمل مجرد (صفقة تجاريـة) . وإنما يجب أن يفكـر في أن هذا العمـل هو نـوع من إكرام الله ، عـلى اعتبـار ان الانسان مخلوق لله وإكـرامـه ـ حتى إذا لم يعط أية نتيجة مـادية دنيـوية ـ سيكـون له أكبـر النتائـج عند الله ، وسيجد الانسان جزاءه في الآخرة .

ثالثاً : إن كل عمل يقوم به الانسان ـ مهما كـانت هويته ، طيبة أم خبيثة ـ لا بـد أن يجد جـزاءه العادل في يـوم مـا ، إن لم يكن اليـوم فغـداً ، وإن لم يكن في غـد فبعد غد ، وإن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة . المهم أن كل عمل لا بد أن يكون له الجزاء الخاص المناسب .

رابعاً : إن على الانسـان باعتبـاره المخلوق المفكر الـوحيد الـذي يحتاج في حيـاتـه إلى التعلم أكـثر من أي مخلوق آخر ، أن يستلهم منهاجـه في الحياة من خـالقه : الله . لأن محدودية امكانات الانسـان الفكريـة ، وجهله الـذي لا يقبـل الشـك ، بمجمـوعـة السنن الكـونيـة والفطرية ، لا تسمح للإنسـان أن يكتشف مصالحـه من مضاره ، إلا بالمقدار الذي يكشف الله له عن ذلك .

ولكن ليس المقصود من منهاج الله مجرد الصلوات والصيام وإنما المقصود كل منهاج الله ، سواء ما يرتبط منه بالحياة الفردية أو الاجتماعية ، أو الحركية . المنهاج الذي يغلف حياة الانسان ابتداءاً من الولادة وانتهاءاً بما بعد الموت .

خامساً : إن على كل فرد مسلم ان يعمل بحكم مسؤولياته القيادية لتحقيق منهاج الله في الحياة على أساس قاعدة : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وقاعدة : « من اصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم ».

. . وبعد .

وإذا كان الانسان اليوم يبحث عن (منهاج الله) من حيث لا يشعر ، لكي يخلصه من (منهاج الشيطان) الذي يمزقه بعنف وقوة فليس عليه إلا أن يفتح عينيه جيداً ، ويعتنق الاسلام باقتناع ، ليجد انه لا يُحقق

أُمنياته في العدل والحرية فحسب وإنما يحقق له ما لم يكن يمر بباله أيضاً .

.. اللهم وفقه لذلك .

الشارقة / ٥ رمضان المبارك / ٩١ هـ .

هادي المُدَرّسي

الفهرس